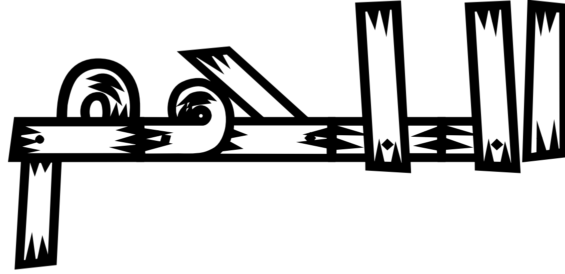
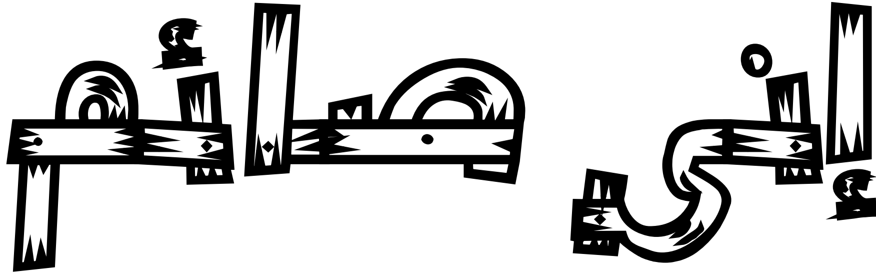




مقالات رمضانية

أكرم صبري

هذه مجموعة من المقالات

كنت قد كتبتها فى شهر رمضان الماضي لسنة ١٤٣٠هـ

تهدف إلى التأمل فى نفس كل واحد منا

ومحاولة جادة لتقيمها بعيداً عن طاحونة الدنيا التى

تأخذ الناس بعيداً عن حياتهم الحقيقية ..

ولذلك ..

كانت هذه المقالات ..

عنزة ولو طارت

لم يعد غريباً إن الواحد يجد بعض الناس فى نهار رمضان ماسكين فى خناق بعض وخصوصاً بقى السواقين ، لكن الغريب إنك تجد كل معاني الشتيمة والألفاظ التى قررها مجلس الصياعة العالمي حاضرة ومتجسدة فى تلك الخناقة ، ثم بعد أن يعرق كل من الشاتمين لبعضهما البعض وتنفد قواهما تجد كل واحد منهم يقول بصوت عالى وفى غضب شديد وكأنه بيخوف الطرف الأخر (اللهم إنى صائم) ، فبعد أن فعل كل ما يمكنه فعله من ضرب وشتيمة تذّكر الان أنه صائم ففوض أمره إلى الله – عز وجل - والغريب إن بعض الناس لا تتذكر إنها صائمة غير فى الوقت الضائع ، فتجد إنسان يستمع إلى الأغاني طول النهار من منطلق انه بيسلى صيامه يعنى ثم يتذكر بعد أن يعمل دماغ غنائية أنه يا خبر صائم ، وكذلك برضه اللى بيسلوا صيامهم على المسلسلات اللى بتشتغل قبل الفطار ، وزمان كانت القناة الاولى والثانية فى التليفزيون المصري عندما كان لا يوجد دش بهذا الكم لم يعرضوا أبداً وبتاتاً مسلسلات فى نهار رمضان (عظيمة يا مصر) حرصاً على صيام الصائمين ، ولكن كان التليفزوين المصري يعرض فى نهار رمضان أفلام ، وكأن الأفلام دي مثلا قعدة تسابيح وذِكر ، وفى ذلك تتمثل المعضلة الفكرية المجعلصة العربية عامة والمصرية خاصة وهى يا ترى هو رمضان بالنهار ولا بالليل ؟! قد لا يصدق البعض إن هناك من الناس من يعتقد إن رمضان هو بالنهار فقط ، يعنى يصوم بالنهار ويقضيها بالليل ، لو عرفت أن هناك هذه النوعية من الناس فلن يكون غريباً عليك أن تفهم ماذا يحدث فيما يسمى بـ (الخيمة الرمضانية) من شرب شيشة ورقص ومسخرة ، بل إن المسخرة أصبحت يُعلن عنها فى الجرائد ، ففى احد الجرائد كان يوجد إعلان عن (السحور الراقص) على إحدي البواخر على النيل ، لكن ما لم يقله الإعلان يا ترى السحور الراقص ده فيه دينا ولا مفيهوش ، على أساس إن الراقصة دينا من الفنانات الملتزمات فى رقصهن!

ألم تراها فى إعلان برنامج (القاهرة والناس) وهى تقول للمذيع اللى إسمه (توني) (مسمحلكش يا توني تقول إني راقصة عريانة ..) ، هل رأيت البجاحة وصلت لفين فى هذا الزمن ، فيما مضى كان الغلط يُبرر ولكن فى هذا الزمن ترى الغلط أمامك ويقول لك صاحبه هو فين الغلط ده ؟! بل يحاول إقناعك إن هذا الخطأ ليس له وجود إطلاقاً كما تفعل دينا الأن وكما يفعل غيرها وكأنهم يعبرون عن المثل العربي القديم عندما إختلف أعرابيان فى حيوان هل هو عنزة أم طائر ، فقال أحدهما عنزة وقال الأخر طائر ، ثم حدث أن طار هذا الحيوان ، فقال أحد الاعراب للأخر (ألم أقل لك أنه طائر) فقال له الأخر (عنزة ولو طارت) ، هكذا يحدث فى هذه الأيام ، الغلط لا يبرر فقط ولكن تصل البجاحه أن يقول لك صاحب الخطأ هو فين الغلط ده ؟! ومن ثم أصبحت منذ زمن لا أتعجب من أى شيء ممكن يحصل فى رمضان من أصحاب النفوس التعبانة ، بل أصبحت لا اقتنع حتى بأى مبررات للافعال الغلط من نوعية (معلش أصله صايم) ، وكأن الإمتناع عن الأكل والشرب يجعل الإنسان تسوء أخلاقه ، مع إننا فى الايام العادية قد ننزل من بيوتنا فى السابعة صباحاً ولا

نرجع إلا في الرابعة أو الخامسة عصراً ولا نضع فى معدتنا فى كل تلك المدة سوى بعض العصائر أو الشاى ولا يحدث لنا ما يتكلم عنه هؤلاء من سوء الخُلق ؟! ..ولكن ليس الإمتناع عن الأكل والشرب هو التفسير الصحيح لإساءة سلوك الكثير من الناس ، ولكن التفسير الصحيح يكمن فى (الإمتناع عن السجائر) وبالتالى هنا يكون رمضان بالنسبة لمدمن السجائر مثل مستشفى علاج الإدمان التى تعالج المدمنين وفى كلتا الحالتين لابد أن يصاحب فترة العلاج دى التشنجات والعصبية الزائدة ، ولذلك تجد الشخص اللى مأنتم مع السجائر أول ما أذان المغرب يقول (الله أكبر) تجده أول ما يفعله يشعل سيجارة ، إذن الإمتناع عن الأكل والشرب ليس له علاقة بسوء الأخلاق ، فالأصل أن الصيام تهذيب للمشاعر ، ولكن كم واحد فينا بينظر للصيام من المنطلق ده ؟! الحقيقة إننا بنتعامل مع الصيام على انه عادة ولذلك نخرج من رمضان كما دخلنا ، فاللهم يا رب العالمين إجعلنا من الفائزين برمضان الصائمين نهاره القائمين ليله ممن يتلون كتابك وأناء الليل و أطراف النهار...

إعتقال إبليس

مع إقبال شهر رمضان تهل علينا بشرى رائعة ، هذه البشرى هى خبر إعتقال (إبليس وشركاه) ، وهذه البشرى نجدها فى الحديث اللى رواه البخاري ومسلم وهو قال رسول- صلى الله عليه وسلم- (إذا دخل شهر رمضان فُتحت أبواب السماء وغُلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين) ، وهذه فى الواقع بشرى عظيمة لأن إبليس وشركاه ملهمش شغلانه غير إغواء البشر فلما ربنا- سبحانه وتعالى- يقولك على لسان نبيه –صلى الله عليه وسلم- إن الشياطين تسلسل فى رمضان يبأه ملكش حجه بقى ، ولكن تظل هناك مسألة وهي طل لما الشياطين بتسلسل فى رمضان أمال الشرور والمعاصي اللى بنشوفها فى رمضان دي جاية منين ؟! وهو سؤال فكر فيهم كل من حاول شرح الحديث الشريف ده وطلعوا بأراء مختلفة لكن اقوى حاجه لفتت نظري وهى ذكرها الإمام القرطبي ، إن يا جماعه موش شرط كل معصية يكون الشيطان وراها ، أينعم هو رأس البلاوي كلها ولكن هناك اعداء للنفس البشرية مع الشيطان أو إن صح القول جنود للشيطان بيستخدمهم ، لذلك كان بيقول أحد الشعراء كلاماً رائعاً ،كان بيقول

اني ابتليت باربع ما سـلطوا .... الا لشدة شقوتي و عنــــائي

ابليس والدنيا ونفسي والهوى .... كيف السبيل وكلهم اعدائي

يبقى إحنا ناسين حاجه مهمة إن إبليس شغال طول السنة وهو أفسد نفوس كثيرة ، وجعل نفوس كثيرة من نوعية (الأمارة بالسوء) ، فلما بيهل رمضان علينا أينعم بيسلسل إبليس هو وأعوانه ولكن ثمرة أعماله لا تسلسل ، فاللى فسدت نفسه حتظل نفسه طوال شهر رمضان عماله تأمره بالسوء ، فتخليه يشوف أفلام منيلة بنيلة ، وتخليه ميصليش الفروض ، وتخليه ميصليش التراويح ، وتخليه ميقراش القرأن ، كل ده فى رمضان مرده إلى النفس الأمارة بالسوء موش إلى الشيطان ، وإن كان فى الأصل هى فسدت من الشيطان قبل ما يُسلسل ، لكن هنا لما جاءت بشرى تسلسل الشياطين وكأنها فرصه لكل واحد صاحب نفس أمارة بالسوء أنه يحاول يقومها ويقودها لما فيه الخير بعيداً عن وسوسة الشيطان .

إذن إعتقال إبليس فى رمضان هو فرصة حقيقية للناس إنها تُصلح من نفسها ، وهى فرصة لا تتكرر إلا مرة واحدة في العام ، فإبليس وجنودة شغالين طوال السنة موش بيتهدوا ومازالت حاضرة فى كل لحظة فى ذهن إبليس الموقف المصيري اللى حدث فى الملأ الأعلى عندما رفض السجود لأدم -عليه الصلاة والسلام – وقال فى نهاية حواره المتكبر مع الله- سبحانه وتعالى – ((قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إِلا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)) لذلك كان الرد الفوري الإلهي جاهز ((قال فالحق والحق أقول (٨٤)لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين (٨٥))) والأيات من صورة (ص) ، إذن مصير إبليس معروف فى جهنم وكذلك مصير أتباعه ، فإبليس كفر بالله -عزوجل – ولذلك فإن غاية إبليس الكبرى هى كفر البشرية كلها فلو موصلش لده يخش على الكبائر موصلش لدي يخش على الصغائر ، وهكذا فى سلسلة من الحروب المتوالية على بنى أدم ، ورغم ذلك اعطى الله – عز وجل – بنى ادم

السلاح الفوري المقاوم بل والقاتل للشيطان المتمثل فى القرأن الكريم و المنهج السوى الرباني الذى جاء به النبي- صلى الله عليه وسلم – ولذلك فرمضان فرصة كبيرة تكون فيها الشياطين مسلسلة والطريق مفتوح إلى الجنة ، يله بينا ننتهز هذه الفرصة ومنسبش الشهر ده يمر هكذا دون أن نكون من المستفيدين .

حنعترف ولا موش حنعترف؟

أقول فى البداية إننى لست من الأشخاص المعجبين بـ (سعد زغلول) ، وأضع حوله علامات من الإستفهام تجعلني أتساءل على أى أساس ممكن أن نلحق به لفظ الزعامة والتى جاءته فى سن متأخرة على ايدى الشعب المصري فى موقف أصلا برأيي لا يستحق الزعامة ، بل إن من الحاجات اللى بتثير الغضب فى النفس هى مسألة صداقة سعد زغلول الحميمة باللورد كرومر السفاح اللى أذاق المصريين الويل والعذاب ، وإن كان تاريخ سعد زغلول يحتاج منى لتوبيك خاص لكن ما يعنينى هنا هى مذاكرات سعد زغلول التى نشرتها الهيئة العامة المصرية للكتاب ، فرغم إختلافى مع شخصية سعد زغلول إلا أن حديثه عن نفسه فى تلك المذكرات قد أثار إعجابي ، فهو بيتكلم عن شخصيتة بدون مجاملات أو رتوش وهو شيء نفتقده فى كثير من يكتب السيرة الذاتية لنفسه ، فالغالب أن من يكتب السيرة الذاتية لنفسه يمجدها ولا يظهر نفسه بشكلها الحقيقى وكأنه ملاك أو إنسان بلا أخطاء ولو ذكر عيوب ذاتية تكون من نوعيه المدح فى شكل ذم من نوعية (عيبى الوحيد إنى عاطفي ..) أو (من عيوبي إنى طيب أوي ..) وهى عبارات تحمل المدح أكثر منه الذم ولا تعتبر عيوب حقيقية فى شخصية الإنسان ، ولذلك فإن الروائي الشهير (جورج أرويل) قال إن السيرة الذاتية لا تعتبر سيرة ذاتية إلا إذا كان فيها اشياء مما تشين صاحبها ، وهو ما نجده بصدق فى مذكرات (سعد زغلول) ، فمن منا مثلا يعرف عن سعد زغلول أنه كان يلعب القمار ؟! هو إعترف بذلك فى مذكراته فى جرأة يحسد عليها ففي إبريل عام ١٩١٣ م كتب يقول (كنت قبل ١٢ سنة أكره القمار ، وأحتقر المقامرين وأرى أن الهو من سفه الأحلام واللاعبين من المجانين ثم رأيت نفسي لعبت وتهورت فى اللعب وأتى علىّ زمان لم أشتغل إلا به ولم افكر إلا فيه ولم أعمل إلا له ولم أعاشر إلا أهله حتى خسرت فيه صحة وقوة ومالا وثروة ..) هذا هو كلام سعد زغلول عن نفسه بمنتهى الصراحة وهو ما أعجبني أن يتكلم عن نفسه بكل هذا الصدق اللى لا يتوافر كثيراً عند العديد من المفكرين ، ثم يقول سعد زغلول فى مذكراته (إنى أوصى كل من يعيش بعدي من لهم شأن أنى إذا مت من غير أن اترك اللعب ألا يحتفلوا بجنازتي ..) ، هكذا تكلم سعد زغلول والذى برغم إختلافى مع شخصيته إلا أنى أرى شجاعتة فى تشريح نفسه وفى الاعتراف بالذنوب ليس فى قعدة صفا مع الأصدقاء ولكن على صفحات سوف يقرأها الملايين عبر العصور ، وهذا ما جلعني أتأمل فى فكرة الاعتراف بالذنوب ، وعندما أقول الأعتراف بالذنوب لا أعني أن تفعل مثل سعد زغلول وتكتب فى ورق وتنشره أو كما تفعل بعض الديانات الاخرى عندما يذهب أتباعها لأحبارهم لسماع إعترافتهم ، فكل ده مليزمناش فى حاجه ، ولكن أعنى إعتراف الإنسان بالذنوب أمام نفسه ، إن كل شخص يقعد مع نفسها ويواجهها بعيوبها وذنوبها بكل صراحة ، كل واحد يواجه نفسه إلى متى يا نفس حنرسم البراءة وإحنا موش كده ؟ يا ترى يا نفس حنكون صادقين أمته وإحنا موش كده؟ يا ترى يا نفس حنحب الخير للناس أمته وإحنا موش كده ؟ أيوه

محدش فينا ملاك وبرضه محدش فينا شيطان ، نحن بشر قد تقترب أفعالنا من الملائكة أو تنزل لأفعال الشياطين ، وبالتالى نحن نحتاج للصدق مع نفسنا من اجل التغيير نحو الأفضل ، لقد جاء رمضان وهو شهر الإستعداد النفسي لكل البشر إنها تتغير ، الكثير عنده الرغبة أنه يتغير فى رمضان ، لكن فجأة نلاقى نفسنا خرجنا من رمضان بنفس أخلاقنا وبنفس عيوبنا ، وده بسبب إننا لم نواجه أنفسنا بعيوبها حتى ولو كانت العيوب دى مخجلة لكن هو ده الطريق الوحيد للتغيير ، لابد إننا نضع العيوب دى فى محل نظرنا ثم ندعوا الله -تبارك وتعالى- فى هذا الشهر الكريم أنه يقوينا على نفوسنا ويساعدنا على التغيير نحو الأفضل ولكن كما قلت أن هذا يتوقف على شىء هام وهو الاعتراف للنفس بالخطأ .. فها عندك إستعداد أنك تواجه نفسك وتعترف لها ؟! والاجابة لك .

الإفطار حسب توقيت روندا

هناك قضايا يتم فيها خلط الحابل بالنابل ، أو كما يقول البسطاء (أحمد زى الحج أحمد) ، وهذا يحدث دائما فى كثير من القضايا الفكرية التى تُطرح على الساحة ، ومن ضمن تلك القضايا مسألة شغلت بال العديد من المحللين الرياضيين وهى قضية يا ترى لما المنتخب المصري سوف يسافر فى شهر رمضان ليلعب مباراته المرتقبة مع منتخب روندا فى التصفيات المؤهلة لكأس العالم هل سيفطر اللاعبون أم لأ؟ ، ولأن هذه القضية تحتاج إلى المتخصصين فلابد أن يستعينوا بأراء أهل الذِكر ، ومن هم برأيك أهل الذكرغير بتوع (ماسبيرو) والفضائيات ؟! لاشك أنهم معرفون بالإسم فهم تحت الطلب وفوق الطلب وعلى يمين الطلب كمان ، ولذلك لو قلت لك منهم الشيخ خالد الجندي فلن تكون ملعومة لها قيمة بالنسبة لك حيث إنها معروفة ، ولكن لو قلت لك إن أحمد شوبير إتصل بخالد الجندي علشان يستطلع رأية فى مسألة إفطار اللاعبين ربما تكون المعلومة دى جديدة لك ، وربما تراها شىء طبيعي ومنطقى لأن أحمد شوبير لا هو شيخ ولا يحزنون وبالتالى عادي جداً أنه يستطلع رأى أحد مشايخ الفضائيات ، وأنا أوافقك فى هذا الرأي رغم تحفظي على بعض المشايخ اللى بيقدموا فتاوي ما يطلبه المستفتون ، المهم إن رأى الشيخ خالد الجندي أن اللاعبين لهم أن يفطروا لأنهم على سفر ، وفى الحقيقة لا أحد يستطيع ان ينكر على الشيخ خالد هذا الرأي أو هذه الفتوي ، لأن الشرع أباح لمن على سفر أنه يفطر ، فهذه رخصة من رب العالمين ولا أحد يستطيع أن يجادل الشيخ خالد في فتواه هذه ، ولكن ما نأخذه على الشيخ خالد هو قوله (إن هؤلاء فى مهمة قومية وإن كرة القدم بتتعلق بها سمعة الدول ، وإن إنتصارات الأمة كلها تحققت فى رمضان) ، وهنا هو الخلط إننا نكبر الشىء ونضخمه زيادة عن حجمة ، فما هى علاقة سمعة الدول بكرة القدم يا فضيلة الشيخ ، هل لو صعدت مصر لكأس العالم ستنظر دول العالم لمصر نظرة مختلفة كلها إحترام وتقدير وتضعها فى مصاف الدول العلمية المتقدمة ، يا فضيلة الشيخ إن نظرة الدول لبعضها البعض لا دخل فيها لكرة القدم ولكن لها دخل بالتقدم العلمي والتكنولوجي ، هذا هو الذى يصنع مجد الأمة ويزرع إحترامها فى قلوب العالم وليس كرة القدم ، ثم يقول لنا الشيخ إن إنتصارات الأمة تحققت فى رمضان ، وهو قول حق ، لكن ما دخل كرة القدم بإنتصارات الأمة ، إن إنتصارات الأمة التى تحققت فى رمضان من عينه غزوة بدر وعين جالوت و حرب العاشر من رمضان ١٩٧٣م ، فهل نضع انتصار كرة قدم فى ماتش فى نفس الصف مع هذه الإنتصارات الرائعة التى سجلت تاريخ للأمة بسطور من نور من دماء شهدائها ، فما هذا الخلط الذى يحدث فى هذه الأيام ؟! إنى أتقبل بعض أراء الشيخ خالد الجندي وأقف متعجباً من كثير من أرائه والتى بعضها كان فى مغازلة النظام الحاكم من عينه (أنا موش بتكلم فى السياسة ..) وكأنه يقر المنطق العلماني (لاسياسة فى الدين ولا دين فى السياسة) ، ثم قوله أنه(بيصيف فى مارينا) وما أدري ماذا يفعل شيخ فى مارينا وحوله العديد من المعاصى والبلاوي السودة ونسى قول الرسول (من اتقى الشبهات فقد إستبرأ لدنيه

وعرضه ..) ثم مغازلته لجمهور كرة القدم بكلام فيه مبالغة كما فصلناه سابقاً ، وربما هذا الخلط فى الحياة الفكرية التى نعيشها اليوم بسبب تسليم الناس عقولهم لغيرهم يقودوها فأصبحنا نرى من يتطاول على الثوابت الإسلامية تحت شعار (حرية التعبير..) فأصبحت العملية أنه لا يوجد زجر لا من الحكومة لكل من يتطاول ولا ومن الناس التى غرقت فى بحر السعي على لقمة العيش ، أقول بكل صراحة إننا نعيش فى وقت تم خلط فيه الحق بالباطل ، فأصبح المتأمل غير الواعي للوضع الحالى لا يدري ولا يفقه أى شىء عن واقعه ، فناس تتكلم فى الجرائد وناس تتكلم فى التوك شو ، وهو لا يدري أى شىء فقط لا يريد إلا لقمة العيش ، وهو شىء هام جدا أن الانسان يسعى نحو لقمة عيشة ليل ونهار ولكن لا يكون مسخاً مشوهاً يتشرب قلبه المعاصي والافكار الضالة فهو هنا سينطبق عليه قول الرسول –صلى الله عليه وسلم- (كالكوز مجخياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أُشرب قلبه من هواه) ، يعنى مثل الكوز المقلوب اللى موش عارف تنتفع به فهو بلا فائدة ، فالغرض إن الإنسان لا يترك عقله لغيره يديره كيفما يشاء ، فكما لهؤلاء عقول أنت أيضا لك عقل .

حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح

فى شهر رمضان الكريم كما هو معروف تفتح أبواب الجنة ، وهذا يجعلنا نفكر فى مسألة " الجنة" لأنها قضية للأسف غائبة عن عقولنا طوال السنة ، فالجنة هى سلعة الله -تبارك وتعالى - كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام (ألا ان سلعة الله غاليه الا ان سلعة الله الجنه) ، وربما يعتقد البعض أن الكلام عن الجنة هو كلام معروف وحفظينه من الألف إلى الياء ، ولكن الواقع أن الناس لا تعرف شيئاً عن الجنة ، ستكتشف ذلك عندما تبحر فى كتاب (حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح) لعلامة عصره الإمام (بن القيم الجوزية) ، الكتاب يبحر بك إلى الجنة التى أطلق عليها بن القيم (بلاد الأفراح) يتكلم عنها بشكل تفصيلى من الأف إلى الياء بأدلة من الكتاب والسنة ، ولعل السؤال الهام الذى يُطرح فى بداية كلامنا عن الجنة ، يا ترى هل الجنة موجودة الأن أم إنها سوف تخلق يوم القيامة ؟ وهذا سؤال لعل لم يأتي على ذهنك من قبل لكنه كان مسألة نقاشية من قرون مضت بين الكثير من العلماء ، والحقيقة التى دلت عليها القرأن الكريم والسنة النبوية المطهرة أن الجنة موجودة الأن بخلاف فرقة منحرفة تسمى (المعتزلة) قالت إن الجنة سوف تخلق يوم القيامة ، ولكن منهج أهل السنة أن الجنة موجودة الأن وهو القول الصحيح الذى دل عليه القرأن الكريم والسنة النبوية ، ونجد أن الأمام (بن القيم) فى الكتاب يدلل على وجود الجنة الأن مستشهدا أولاً بالقرأن الكريم وتحديداً بالأية ((ولقد رءاه نزلة أخرى * عند سدرة المنتهى * عندها جنة المأوى)) الأيات من سورة النجم (١٣-١٥) ، فالأيات تتحدث عن رؤية النبي –صلى الله عليه وسلم- لسيدنا جبريل عليه السلام على صورته الحقيقية ليلة الإسراء عند مكان يسمى (سدرة المنتهى) وسدرة المنتهى هذه فوق السماوات ، وعند هذه السدرة توجد الجنة ، مما يدل أنها موجودة الأن ، وكذلك ذكر (بن القيم) العديد من الأحاديث النبوية الصحيحة التى تدل على أن الجنة موجودة الأن نذكر منها ما رواه البخاري أن النبي –صلى الله عليه وسلم- قال فى صلاة الخسوف (قد دنت مني الجنة حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطاف من قطافها ..) ، وأيضاً فى حديث قصة الإسراء ، وفى أخره (ثم إنطلق جبريل حتى إنتهى إلى سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هى ؟ قال : ثم دخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك) فكل تلك الأدلة وغيرها الكثير يثبت أن الجنة موجودة الأن ، وأن ابوابها تفتح فى شهر رمضان المبارك ، ثم تغلق بقية العام وهكذا حتى إذا كان يوم القيامة كان أول من يقرع باب الجنة هو النبي- صلى الله عليه وسلم- ففى الحديث النبوي (أنا أكثر الناس تبعاُ يوم القيامة ، وأنا أول من يقرع باب الجنة)) .

أما نعيم أهل الجنة فلن نتكلم عنه تفصيليا ولكن سنذكر فقط أهم واغلى وأعز نعيم لأهل الجنة وهي رؤية الله -تبارك وتعالى - ففى الحديث الصحيح الذى رواه مسلم "أذا دخل أهل الجنة الجنه يقول الله تبارك وتعالى:تريدون شيء أزيدكم؟فيقولون:ألم تبيض وجوهنا؟ألم تدخلنا الجنه وتنجنا من النار؟قال:فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب أليهم من النظر الى ربهم عز وجل" وإسمع كمان هذا الحديث الجميل فى رؤية الله- تبارك وتعالى- فى الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((أن أهل الجنه إذا دخلوها نزلوها بفضل أعمالهم فيؤذن لهم في مقدار الجمعه من

أيام الدنيا فيزورون الله تبارك وتعالي فيبرز لهم عرشه ويتبدي لهم في روضه من رياض الجنه فيوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من زبرجد ومنابر من ياقوت ومنابر من ذهب ومنابر من فضه ويجلس أدناهم وما فيها دني علي كثبان من المسك والكافور وما يرون أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلسا)).

كان هذا جزء صغير جدا جدا من المعلومات عن الجنة مما حواه هذا الكتاب الرائع الذى أنصح بقراءته وعلى كل واحد محب للجنة أنه يبحث أكثر ويقرأ أكثر عنها فهى بلاشك من أهم الحوافز التى تجعل الانسان يجد ويجتهد لرضى ربه الكريم –عز وجل- فاللهم يا رب العالمين إجعلنا جميعاً من أهل الجنة .. أمين .

يعنى ايه موش فاضي تقرأ؟!

من الأشياء الواضحة والملموسة لكل واحد فى هذا الشهر الكريم إنك لو فى الشارع أو فى مواصلة أو فى أى مكان ستجد إن كل شخص فاتح المصحف ويقرأ فيه ، وهى ظاهرة جميلة فعلا إن يكون غرض كل واحد أنه يختم القرأن الكريم ، وده يجعل الإنسان برضه يسأل نفسه سؤال مهم طب ليه الناس موش كده بقية السنة ؟! حيجرى ايه يعنى لو كل واحد معاه مصحفه فى جيبه ولا شنطته وكل ما يجد وقت فاضي يفتح المصحف ويقرأ فيه ؟! ، بجد فى يومنا الواحد توجد أوقات فراغ كثيرة للأسف لا نستفيد منها ، ومع ذلك تجد حجة كل واحد لا يقرأ فى القرأن طول السنة أنه موش فاضي ، وأنا لا أقتنع أبداً بهذه الحجة يعنى ايه موش فاضي تقرأ ، أنا أرى أن القرأن الكريم هو شىء أساسى فى حياتنا لازم نفضي له الوقت ، نفترض إنك موش لاقى وقت لكن اكيد فى حياتك أوقات فراغ كثيرة ، هل تتخيل إن جزء من القرأن الكريم لو قرأته مرتلا حياخد منك ساعة أو أقل قليلا هل إحنا وصل بينا ضيق الوقت أننا لا يوجد فى حياتنا ساعة يمكن أن نقرأ فيها حتى ولو كانت الساعة دي موزعة على اليوم بالكامل ، طيب بلاش جزء من القرأن أى حاجه صفحة أو صفحتين هل لا تجد وقت لهما ؟! ، بجد لازم نكون صرحاء مع أنفسنا ، القضية إنها موش قضية وقت ، القضية أنك موش عايز تقرأ وده راجع لسبب واضح إننا بعيدين عن ربنا – سبحانه وتعالى- لو إحنا فعلا قريبين منه كنا إستمتعنا بقراءة القرأن ، وطبعا الصحبة الحسنة لها دور كمان فلو لك صاحب مثلا مهتم بالقرأن حيشدك له ، ثم إننا سنجد الجدل بحجج واهيه يعنى مثلا تلاقى اللى يقولك (بص أنا بصوم وبصلى الوقت بوقته ولكن موش عندي وقت أقرأ قرأن أصله موش فرض أنا بعمل بس الفروض) عارفين يا جماعة من تجارب كتيرة حصلت لنا ولغيرنا إتضح لنا حاجة مهمة ، إن حكاية السنن دي هى عاملة زى الحماية للفرض حاجه كده أشبه بالسورالحديدي ، يعنى تلاقى الإنسان اللى بيفرط فى السنن واحدة واحدة حيفرط فى الفرض ، لا أعتقد ابداً أن واحد موش بيقرأ قرأن حتى ولو كان بيصلى حيكون حاله مع ربنا كويس ، لأن الناس موش واخدة بالها من حاجه مهمة إن قراءة القرأن بتصلح القلوب وتجلعها رقيقة ، ولذلك تجد الإمام العادل عمر بن الخطاب – رضي الله عنه- وهو الرجل القوي الذى يخشاه الناس عندما كان يقرأ فى سورة يوسف فى صلاة الفجر ووصل إلى قوله ((إِنّمَا أَشْكُو بَثّي وَحُزْنِي إِلَى اللّه)) تجده يبكي بكاء شديداً ، وكذلك الخليفة الراشد أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- كان عندما يقرأ القرأن فى الصلاة لا يعرف الناس ماذا يقول من كثرة بكاءه ، طيب إذا كان ده حالهم طيب ليه إنت وأنا وغيرنا لما بنقرأ القرأن موش بنوصل للحالة دي ؟! لأن أنا وإنت وغيرنا بنقرأ القرأن كل فين وفين ، ولاشك إن المعاصي عمّاله تتجمع حول قلوبنا ، علشان تأثير القرأن ينفذ إلى قلوبنا ويحطم كل المعاصي المتحجرة حول قلوبنا لابد من الإستمرار والمداومة على القرأن حتى يصبح مثل النفس الذى تتنفسه، وهو كده القرأن فعلا دستور للحياة ، محرك للبشر بل ومؤثر فى كل البشر حتى العاصيين منهم ، فأنظر مثلا الحجاج عندما كان أميراً على العراق ، وكان الحجاج شديد البطش بالناس فطلب رجلاً للقبض عليه فلم يجده فأمسك بإخيه وصادر ماله ودره فقال له الرجل (يا أمير بأى ذنب تأخدني ..؟) فقال له الحجاج (ألم تسمع قول الشاعر ورب مأخوذ بذنب عشيرة ونجا المقارف صاحب الذنب) فقال

له الرجل (ولكني سمعت الله يقول غير ذلك) فقال له الحجاج (وما ذاك؟) قال الرجل (قال الله تعالى : قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون) فقال له الحجاج (نعم .. صدق الله وكذب الشاعر) ، فالشاهد من القصة دي إن الحجاج رغم ظلمه ورغم بطشة إلا أنه لما أقيمت عليه الحجة من القرأن الكريم سلم لها ، وده بيبين مدى تأثير القرأن الكريم فى نفوس الناس حتى ولو كانت الناس دى من العصاة الطغاة ، ونتيجة لهذا التأثير فكثير من الطغاه والعصاه لا يحبون أن يسمعوه لأنه يذكرهم بما هم مقبلون عليه كما قال الحسن البصري (لأنهم عمروا الدنيا وخربوا الأخرة فيخافون أن ينتقلوا من العمار إلى الخراب .)

الفهرس